Afakmaarifiya
ISSN : 2992-0817 ; EISSN : 2992-1635
Volume 04 Issue 02/ December2025 pp. 11-23

The Vocative in Arabic Rhetoric in the Story of Moses and Pharaoh: The Satirical Style – An Analytical Study

ABOU KA
Isslamic Institute of Dakar .Senegal

E-mail : abouka91@gmail.com ORCID iD Link (https://orcid.org/0009-0002-2054-2010)

Received: 17/09/2025
Accepted: 09/12/2025
Published: 31/12/2025

*Corresponding author:
ABOU KA

Citation: (KA, أسلوب السّخرية الإنشائي في البلاغة العربيّة في قصّة موسى وفرعون، دراسة تحليليّة تطبيقيّة بلاغيّة, 2025, pp. 11-23)

© 2022 KNOWLEDGE Prospects / Published by Research Unit- Tlemcen, Algeria. (CRSTDLA).

This is an open access article under the CC BY-ND 4.0 license.

ABSTRACT: *This study addresses the satirical style in Arabic rhetoric in the story of Moses and Pharaoh. It presents an analytical examination of this rhetorical style, which is characterized by the richness of its meanings and the diversity of its uses, and shows how the Qur'an employed it to clarify truths, highlight situations, expose the weakness of opponents, and unveil the attitudes of disbelievers, the obstinate, and the arrogant through the use of satirical vocatives. The research is structured into an introduction, a preamble, and four sections: The first section analyzes the satirical vocative style in the story of Moses and Pharaoh; the second discusses the objectives and rhetorical purposes of this style; the third highlights its impact on the psychology of the recipient; and the fourth concludes with the main findings reached by the study.*

KEYWORDS: Arabic rhetoric – vocative – satirical style – story of Moses and Pharaoh – analytical study

Afakmaarifiya
Volume 04Issue 02/ December2025

L'interpellation dans la rhétorique arabe dans l'histoire de Moïse et Pharaon : le style satirique – Étude analytique

RÉSUMÉ :*Cette recherche porte sur le style satirique dans la rhétorique arabe, en se focalisant sur l'histoire de Moïse et Pharaon. Il s'agit d'une étude analytique visant à montrer comment le Coran recourt à ce style, comment il est appliqué, et quels sont ses effets sur la situation en question. L'étude commence par l'examen des procédés satiriques présents dans l'histoire de Moïse et Pharaon dans le texte coranique, en expliquant leur rôle dans la mise en évidence des positions, la clarification des vérités et la révélation de l'impuissance des adversaires. Elle montre également comment ces procédés ont été utilisés pour dévoiler l'attitude des incrédules, des obstinés et des arrogants, à travers l'usage de l'interpellation satirique. La recherche s'articule autour d'une introduction et de quatre sections. La première section analyse le style de l'interpellation satirique dans l'histoire de Moïse et Pharaon ; la deuxième expose les objectifs et les finalités de ce style ; la troisième met en lumière son impact sur le récepteur ; et la quatrième présente les résultats les plus importants auxquels l'étude est parvenue.*

MOTS-CLÉS : rhétorique arabe – interpellation – style satirique – histoire de Moïse et Pharaon – étude analytique.

أسلوب السّخرية الإنشائي في البلاغة العربيّة في قصّة موسى وفرعون، دراسة تحليليّة تطبيقيّة بلاغيّة.

الملخص : هذا البحث بـعنوان" **أسلوب السخرية الإنشائي في البلاغة العربية في قصة موسى وفرعون، دراسة تحليلية تطبيقية بلاغية".** وهو يستهدف دراسة أساليب السخرية في قصة موسى وفرعون، وفيه مقدمة تحتوي على مدلول السخرية الفني والأدبي والبلاغي، وكيف استعملها القرآن تجاه أعدائه تهاونا عليهم، وكيف استعمله المتمردون والعادون تجاه رسلهم، ثم بينتُ موقف الشريعة منها. وبعد ذلك باشرتُ إلى تعريفها بمعناها الاصطلاحي ثم قمت بدراسة الأساليب الساخرة الموجودة في قصة موسى وفرعون، وفي الوهلة الأولى درست أسلوب النداء الساخر في القصة ما بين موسى وفرعون وسَحرته، ثم أسلوب الاستفهام الساخر فيها، واختتمت الأساليب بأسلوب الأمر الساخر. وفي النهاية جئت بالخاتمة التي فيها أهم نتائج البحث، وجاء في آخر المطاف المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : السخرية، الأسلوب، الانشاء، البلاغة، موسى، فرعون.

مقدمة

لقد كنت عندما أقرأ القرآن الكريم أقف عند بعض أساليبه وأتأمل عظمته وأتدبر آياته، ثم أعجبت ببيانه وإعجازه البلاغي في تشريعه وتناوله قصص أنبيائه مع المتمردين وأبهرني أساليبه التعبيرية البلاغية أثناء سرد تلك القصص، منها: أسلوب النهي والامر، والرجاء والتمني، والنداء والاستفهام، وأسلوب التكرار والحذف والالتفات والتقديم والتأخير، والقسم، كذا التهكم والاستطراد والمدح والذم ...ولما كنت ألقي النظر في هذه الأساليب الكثيرة أثناء تأمل القصص التي انتهجتْ أسلوب التكرار ، وخاصة قصة فرعون وموسى وكنت أقف عند بعض أساليبها فوجدت أن السخرية والتهكم والاهانة والتحقير وما إلى

ذلك مما يدل على التعييب من الأسلحة التي تقمص بها فرعون تجاه موسى للوقوف على نهجه الإصلاحي، ثم وجدت أن كل هذه الأساليب متداخلة فيما بينها في علوم البلاغة الثلاثة، واكتفيت هنا بدراسة السخرية في فن واحد من فنون البلاغة وهو علم المعاني وأسلوب واحد وهو الأسلوب الانشائي. واقتطفت منها عنوان هذا البحث " **أسلوب السخرية الانشائي في البلاغة العربية في قصة موسى وفرعون، دراسة تحليلية تطبيقية بلاغية".**

ومن قراءتي في كتب البلاغة وجدت أنهم أشاروا إلى تلك الأساليب في علوم البلاغة الثلاثة: علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

وتناولوها في علم المعاني: في الكلمات غير الفصيحة، في التعريف في المسند والمسند إليه، في الاستفهام، في الأمر والنهي، في النداء، وفي التكرار.

وأشاروا إليها في علم البيان: في التشبيه، الاستعارة، الكناية، كما أشاروا إليها في علم البديع: الاستطراد، المبالغة، الهجاء في معرض المدح، الابهام، الهزل الذي يراد به الجد، التجاهل، التهكم، فالاقتباس والتضمين.

وهذا الأسلوب (أسلوب التسخير) يستحق التأمل والدراسة كباقي أخواته من الأساليب البلاغية، وهو أسلوب شائع في نص القرآن الكريم.

يستعمله الله-جل جلاله- عندما يقص لنا أحوال الكفار في أهوال يوم القيامة، تأملْ الأمر الساخر في قوله:" انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ[1]" وكذلك " كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" ماذا يأكلون وبم يتمتعون؟ الجواب: "تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ" وقال أيضا: "إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ" وتأمل الأمر الساخر بعد كل هذا العذاب -والعياذ بالله " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ[2]" فيسخر منه الله كأنه هُيِّءَ له طعام شهي.

وكذلك تناوله القرآن على لسان المتمردين نحو رسلهم كقوم صالح ولوط وإبراهيم ويونس وشعيب وهود وغيرهم، هؤلاء القوم حاولوا النيل على رسلهم بأساليب السخرية، منها:" قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آَلِهَتِنَا بِسُوءٍ"... "قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ[3]"

ومن هنا نفهم أن أساليب السخرية في القرآن الكريم لا تتعارض مع قوله تعالى: " إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ[4]" لأن كلما وجدناه في القرآن فهو جِد وصدق، فوجود السخرية فيه ليس هزَلًا يراد به الهزل، بل هي سخرية وتهاون تناسب أحوال المخاطبين لجلالة القرآن وعظمته وبلاغته، أو قَصه القرآن كما ورد على لسان المتمردين والعاندين نحو رسلهم، أو يستعمله الرسل لتبليغ رسالتهم لأنها تناسب أحوال قومهم.

[1] سورة المرسلات، آية 31
[2] سورة الدخان، آية 48
[3] سورة هود، آية 62
[4] سورة الطارق، آية14

فالسخرية فن من فنون الكلام مع أن موضوعه قد يكون جانبا تتنافى مع النظرة الأخلاقية، ولكن بما أن الحياة البشرية بما فيها من جمال وقبح، ورضى وغضب، يتصرف الناس أحيانا طبق انفعالاتهم فيصدرون سخرية أو عيبا من دون قصد. ولكن الفنان المبدع سواء كان مادحا أم ساخرا إنما يصدر في كل أحواله عن تلك المشاعر والاحاسيس التي تعمل في داخله فيمدح إذا رضي ويسخر إذا غضب.

وهذا الأسلوب يستحسنه الذوق حينما يصدر عن عاطفة صادقة في قالب جميل، بل وحتى يفضله الذوق أحيانا من التصريح. فلا مجال أن يعدها الذوق بأنه عمل رديء أو سيء أو غير مقبول، مثلا فماذا إذا كان المسخور عليه يتصف حقيقة بما سُخر به، فيُعيَّبُ البخيل ببخله والدنيء بدناءته، والجبان بجبنه أو يُعيُب ذَوُوا الأخلاق الذميمة والعادات السيئة بها لينفر منه الناس؟

وبغض النظر عن هذا الموقف لا يمكن أن نقف موقفا سلبيا من أسلوب السخرية لمجرد طبعنا أنه موضوع قبيح، لأننا نقف كثيرا معجبين مبهورين أمام العديد من المواقف الساخرة ونسجد لها لبراعتها وبلاغتها: مثلا نجد موسى يرد على سخريات فرعون " وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" ونخلع قبة التعظيم له، كما نفرح ونستحسن موقف إبراهيم عليه السلام حينما نسمع بطولاته ويسخر من قومه وأصنامهم ثم نقوم مكبرين مهللين مسبحين لله تشجيعا لهذه البطولات، فلنقرأ معا ماحكاه الله على لسانه، وكيف غلب على قومه مُنتهجا أسلوب السخرية، "قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (64) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ[5]"

والسخرية كما نجدها في الأساليب كذلك نجدها في الألفاظ والإشارات والإيماءات، صحيح أن المبدع يصور المسخور عليه بواسطة أساليب الكلام، كذلك الفنان أو الرسام يصور او يرسم لنا صورا يَصدر فيها القبائح والنقائص، حتى يبدوا أضحوكة، وهو ما يعرف اليوم بـ"كَرِيكَاتِيرْ"

وهنا نحن في قضية أخلاقية لا نريد أن نستطرد حتى يُظن أن الأمر ليس له زمام بل أن هناك موقفا شرعيا وأخلاقيا يتحتم علينا التقيد به، قال تعالى: " وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ" حقيقة إن موقف الشرع من السخرية وأنواعها واضح في نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، يقول تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[6]" والنهي في هذه الآية صريح. وجاء في الحديث في سياق التحذير من التعييب " سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر (حنبل، صفحة 1/439)" والمؤمن مقيد بالتشريع الإسلامي ولكن الانفعالات النفسية أحيانا تسيطر على إرادة الإنسان، ويصدر منه السخرية فيهجوا إذا غضب ويمدح إذا رضي.

1- تعريف السخرية.

للسخرية عدة ألفاظ، فالسخرية والتهكم والاستحقار والاستخفاف واللمز والغمز والتنابز والضحك والاهانة والاذلال، كلها ألفاظ تدور حول معنى السخرية، وإن كانت درجاتها متفاوتة (الغزالي، 1413، صفحة 1). وهذا لا يعني أننا حاولنا ضبط جميع أنواع ألفاظ السخرية، لأن السخرية تُقدر بقدر ما في الدنيا من الساخرين، حسب انفعالاتهم وطبائعهم، ومن الصعب ضبط الانفعالات وتعريفها أو وصفها تحت تعريف واحد.

[5] سورة الأنبياء، آية 65
[6] سورة الحجرات، آية 11

والسخرية يمكن أن تكون فنا من فنون الكلام أو إشارة أو انفعالا أو إيماء أو محاكاة، وعلى هذا النحو يأتي تعريف القرطبي للسخرية (الغزالي، 1413، صفحة 9) "الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائض بوجه يضحك منه وقد تكون بالمحاكاة بالفعل أو الإشارة أو الإيماء أو الضحك على كلام المسخور منه إذا تخبط فيه أو غلط أو على صنعة أو قبح صورته" وعلى هذا تكون السخرية هي إنزال الهوان على المسخور منه وكذلك عرفها الزمخشري (الغزالي، 1413، صفحة 9). وعلى هذا الاتجاه جاء قوله تعالى: " وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ[7]" ويقول عبد الحميد الحنفي في تعريف السخرية: "السخرية أسلوب أو سلاح عدائي، مهما كانت دوافعها، ومهما كانت مقامها، ومهما صغرت درجتها أو كبرت، ويتميز عن غيره من أساليب العداء بأنه مصبوغ بروح الفكاهة وأسلوبها (الغزالي، 1413، صفحة 10)" وهذا التعريف هو الأقرب مما نسعى إليه عند دراسة أسلوب السخرية في قصة موسى و فرعون، وذلك في قوله: " السخرية أسلوب أو سلاح عدائي" لأن فرعون يتقمص هذا الأسلوب عداوة لموسى ويجعله سلاحا للقضاء عليه معنويا قبل القضاء عليه حسيا، تارة يستعمله للضحك عليه" قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ... قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" فتارة أخرى لتشويه سمعته "قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ" واستعمل فرعون هذه الأساليب لتقليل شأن موسى وإثارة الضحك حوله، ولقد صرحتْ عن ذلك هذه الآية " فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ[8]"

وقبل الخوض في الموضوع نتأمل هذه الآيات التي وصف الله بها فرعون، بأنه كان يظهر الفساد في الأرض، ولما جاءته البينات استكبر واعتدى، وضل وغوى ثم طغى، واستبد قومه واستعبدهم.

"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ[9]"

"فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ[10]"

2- النداء الساخر.

1 نداء فرعون لموسى سخرية منه.

1-وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (101) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا[11]

ولما آتى موسى إلى فرعون بتسع آيات بينات من ربه لم يهتد فرعون، ولكن عاند واستكبر ورمى موسى بالمسحور عليه وبفساد العقل، واستسخر منه واستصغر شأنه ومقامه وعبر عن ذلك بطريق النداء، لأنه نزله منزلة البعيد، وكان موسى قريبا منه وكان فرعون يخاطبه كالبعيد، فناداه بـ(يا) المعبرة في نداء

[7] سورة هود، آية 38
[8] سورة الزخرف، آية 47
[9] سورة القصص، آية 6
[10] سورة يونس آية 83
[11] سورة الاسراء 101

البعيد للتعبير عن انحطاط مكانته وخفة عقله ولا يناسبه من النداء إلا النداء البعيد، أو أراد التعبير عن البعد النفسي والشعوري الذي بينهما (أحمد، صفحة 89)، وكيف لا؟ لأن فرعون يعتبر نفسه إلاها "لئن اتخذت إلاها غيري لأجعلنك من المسجونين" يا أيها الملأ ما علمت لكم من إلاه غيري" وأما موسى فهو بشر مرسل " وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ، وتدل الحوادث التاريخية في قصص القرآن أن فرعون استسخر بموسى بفساد عقله قبل أن ينسب إليه أنه ساحر وذلك في سورة الشعراء "قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ[12]"، حيث جاء موسى فرعونَ بالآيات، وعرف فرعونُ الحقيقة وأراد الاستهزاء به والاهانة عليه والسخرية منه، وبادر قبل أن يؤمن به الناس ثم نسب إليه بالجنون، ولما تبن الأمر على مرأى من الجميع بحجة اليد والعصا زاد فرعون عنادا وتجبرا وأراد الاستهزاء به والاهانة عليه ورمى عليه بأنه ساحر "قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ"، زعم صاحب التنوير (الطاهر، صفحة 226)أن هذا الكلام قاله فرعون في غير المقام الذي قال فيه "إن هذان لساحران".

ولما عرف فرعون الحقيقة ورمى موسى بالجنون وحاول انكار رسالته بالاستهزاء ثم زاد تكبرا وتجبرا أردف نداء أسخر من الماضي بأسوب استفهامي انكاري للاستهزاء بالرب الذي يدعوه إليه موسى فقال: "فمن ربكما يا موسى" في هذا المقام عبر أيضا عن جبروته بواسطة النداء حيث نزل موسى منزلة البعيد بواسطة يا البعيدة، للبعد المقامي الذي يدعو إليه فرعون" (أحمد، صفحة 89)أنا ربكم الأعلى" -والعياذ بالله- أو لغفلة موسى عن هذه الربوبية المزعومة والمدعوة فأراد أن يعبر عن هذه الغفلة بواسطة النداء فعبر عن ذلك بواسطة يا البعيدة لشرود ذهنه وغفلته- هذا هو رأي فرعون الطاغي، ولكن موسى صمد وصبر على هذا الاستهزاء وأردف الكلام إلى أن أثبت ربوبية الله وألوهيته وهاون على استدعاءات فرعون الباطلة، "قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى[13]" وفي هذا التحدي شعر فرعون بضيق وعجْز ولكنه بادر إلى أسلوبه العنيف واستمر استهزاءه وتهاون على موسى، وأراد أن يستهزئ به أمام مسمع الجميع ومرْآهم واللعب بعقول الناس وتشويه مقام موسى ورسالته أمام الرأي العام للحفاظ على مُلكه وجبروته وقال: " قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى[14]" في هذا النداء الساخر حاول فرعون التهكم على موسى والافتراء به ليشوه سمعته على أنه يسعى للملك ولمصلحة شخصية فذة-وهذا دأب كل طاغية.

2 نداء سحرة فرعون لموسى سُخرية منه

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ

ولما جمع فرعون كيده وحشر جميع سحرة بلاده، ثم جاءوا في اليوم الموعود في المكان المحدد، ثم نادوْا موسى وخيروه " قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى"، وهذا التخيير مصبوغ بصبغة

[12] انظر سورة الشعراء، آية 10-34
[13] سورة طه، آية 53
[14] سورة طه، آية 57

سخرية، إنما خيروه لثقتهم بأنفسهم مصداقا لقول فرعون أن موسى ساحر-والعياذ بالله- يسعى للملك "إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ"، والحصول على الجزاء منه أيضا "إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" ورأوا أنهم سيَغلبون عليه وبدأوا بسخريته والتهكم عليه بواسطة النداء الذي وقع بعده التخيير، ونزلوه منزلة المنحطين ونادوه بنداء الغافل شارد الذهن، لِجهلهم بالحقيقة ولكن لما كشف الغطاء وافتضحت ادعاءات فرعون الباطلة خروا سجدا وآمنوا برب العالمين. "وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ" وبدلوا هذا النداء الساخر بنداء تعظيمي مَدحي وإجلالي يليق بمقام موسى-عليه السلام- وقالوا: " يا أيها الساحر أدع لنا ربك يبن لنا بما عهد عندك إننا لمهتدون" والساحر عندهم ليس عيبا إنما هو عالم ذو مقام عال)الطاهر(227 .p , .

ومن هنا نفهم أن فرعون وقومه كانوا يتقمصون رداء النداء للسخرية على موسى وعلى رسالته. وكذلك كان موسى يرد عليهم بالمثْل لأنه أمام طاغي لا بد أن يستعمل أسلوبا ديبلوماسيا للغلبة عليه، لذا كان يرُد على سخرياته في بعض المواقف، وفي بعض الآخر يَتَلَيَّنُ ويتحين الفرص لتبليغ رسالته السماوية على قومه، لأن هذا الطاغي عرف الحقيقة في الوهلة الأولى وأراد أن يحجب عليها الناس، لذا صمد موسى على اعتداءاته وكلماته اللاذعة ورد عليه كما حكاه القرآن على لسانه "وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا " في هذا الموقف انتهج موسى أسلوب فرعون ليرد عليه ويُظهر أمامه على أن القوى الباطلة ضعيفة جدا أمام قوة الحق، ولم يخف من فرعون وقَارَعَه بالمثل (الطاهر، صفحة 227و228) "إن كيد الشيطان كان ضعيفا"

3- الاستفهام الساخر.

استفهام فرعون لموسى سُخرية منه.

1- "قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ"

2- "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى"

ولما جاء موسى إلى فرعون وقدمه رسالة رب العالمين ممتثلا أمر ربه" فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" حينما قرع لفظ " رَبِّ الْعَالَمِينَ" قلْب فرعون جعله يتهكم بموسى ويستسخر منه بواسطة الاستفهام التقريري (أمين، صفحة 347) الممزوج بالتهاون والتعييب والتوبيخ والعتاب، فوبخه وصغَّره بين يديه وذكَّره أيام طفولته الأولى تهاونا وتسخيرا منه " أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ" ثم صرح بهذا الاستهزاء والاستفزاز "وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ" ونفهم منه أن فرعون لم يواصل الحديث نحو الاتجاه الذي جاء به موسى، ولكنه غير الموضوع إلى التهكم بموسى وتذكيره أيامه الماضية وحالته السابقة، ومع كل هذا الاستهزاء والتوبيخ لم يمنع موسى من الثبوت والصمود حتى بلغ ما كان يريد تبليغه واسترجع الموضوع على طاولة الحوار والنقاش.

إن فرعون لم يكتف بإنكار رسالة فرعون ولكنه اعترض عن ربوبية الله فعبر عن ذلك بطريق الاستفهام سخريةً لموسى وتعريضا له "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ" في هذا الاستفهام الانكاري استعمل فرعون نداء أبلغ سخرية من السابق، واستعمل أداة الاستفهام (ما) التي لغير العاقل (عبده، دار الإيمان، صفحة 57)، وفي نفس الموقف رمى فرعونُ موسى بالجنون لأنه اعترض عن ربوبيته" إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" وفي هذا الموقف أيضا تجرأ وتجبر حتى اعتبر نفسه إلاها يستحق الطاعة" قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ"، كما قال في موقف آخر في سورة القصص" مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي" وادعى نفس الفكرة في سورة الزخرف " يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ" وهذه الادعاءات الباطلة جعل فرعون يعتبر نفسه ربا وإلاها. لذا ليس من الغرابة أن يكون استفهامه الانكاري المشوب بالتعجب سخرية وتهكما بموسى (عمر، 1420هـ. 2000م.، صفحة 371)، وعبر عن ذلك بصراحة في نفس الموقف لغرابة الأمر " قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ"، كما عبر عن نفس الفكرة في موقف آخر "فَمَنْ رَبُّكُمَا" بضمير المشترك بين موسى وهارون، استهزاءً عن موسى ودينه (الطاهر، صفحة 1218)، والمراد من هذا الاستفهام الاعراض والانكار بوجود ربٍ سواه، " (الغزالي، 1413، صفحة 101) لأنه ادعى الربوبية "أنا ربكم الأعلى[15]

ومع كل هذه الاعتداءات النفسية، أدى موسى الأمانة وبلغ الرسالة دون أن يلتفت إلى استفهامات فرعون الساخرة، وعرَّف رب العالمين تعريفا شافيا. " قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ[16]" "قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى[17]"، ولكن فرعون العنيد استهجن قول موسى وزاد تجبرا وتكبر وتذمرا وعنادا وتهاونا على موسى. وواصل موسى المجابهة والمقاومة واقترح عليه أن يريه آيات الله ومعجزاته "قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ" ولما عاين فرعون معجزة العصا واليد، "فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ" ادعى فرعون أنها سحرٌ وموسى ساحر يسعى للملك وعبَّر عن ذلك بطريق الاستفهام تهكما وتهاونا وتعيبا عليه "قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى" ونفهم منها أن القوى الباطلة مستعدة لتقمص جميع الأساليب للقضاء على المصلحين، ويعتدون عليهم نفسيا كما يعتدون عليهم جسديا.

4 – فعل الأمر الساخر

1- "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا

[15] سورة النازعات، آية، 24
[16] سورة الشعراء، آية 24
[17] سورة طه، آية، 53

عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)"

هؤلاء هم قوم موسى (بنوا إسرائيل) رأوا بأم أعينهم نِعم الله عليهم، منها: جعْل الرسل فيهم، أتاهم الله مالم يؤت لأحد من العالمين، وعاينوا المعجزات: تحوُّل عصا موسى إلى ثعبان مبين، اليد البيضاء، انشقاق البحر، وإغراق العدو، رفع الجبل فوقهم، ومع كل هذه النعم والمعجزات كان دأب هؤلاء القوم كثرة التعنت والعناد والسؤال والتهكم على رسولهم والسخرية منه (الغزالي، 1413، صفحة 113و114) وفي سياق هذه الآية المذكورة أعلاها وغيرها من الآيات في محكم التنزيل نرى أن هؤلاء القوم يقومون بتسخير رسلهم والتهكم عليهم والتهاون على أمرهم بل وحتى قتلهم "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ[18]".
هؤلاء قوم موسى يتمردون عليه ويتهاونون به، ويمتنعون على أمره ويرفضون دخول القرية وصرحوا بذلك عنادا وتمردا " قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" ولما أسر الرجلان على دخول القوم للجهاد، زادوا تعنتا وعنادا كما أظهروا ذلك بزيادة المؤكدات في الآية التي تليها (إنَّ، لن الأبدية التي تدل على استغراق النفي، وكلمة "أبدا") "قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا" وهؤلاء القوم لم يكتفوا بهذا العناد والتمرد بل وصل الأمر إليهم حتى منتهى السخرية حيث نالوا من موسى وربه ثم قاموا بتسخيرهما معا (الطاهر، صفحة 160و168)" فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" توسلوا بالأمر الساخر (المطلوب، 1980م.، الصفحات 110-115) ويريدون منه التهكم والتهاون على موسى كما أكدوا الجملة بالضمير المنفصل البارز (أنت) وإضافة ضمير المخاطب الكاف إلى "رب" استخفافا بموسى وتهاونا عليه وعقَّبوا بهذه الجملة جملة أبلغ سخرية من السابق " فَقَاتِلَا " كيف يتصور العقل هذا الأمر؟ وختموا القول بصريح التعارض والتمرد "إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ"

2 -"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"

إن قوم موسى لم يكتفوا بالاستهزاء والعناد والتمرد بأوامر رسولهم ولكنهم أيضا كرهوا نعم الله عليهم سُخريةً، وطلبوا من رسولهم وأمروه بدعاء ربه أن يبدل هذه النعمة (نعمة المن والسلوى). " فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا" وفي ظاهر هذه الآية ما يدل على سوء أدبهم مع ربهم ورسولهم وجفائهم واستخفاف عقلهم، إذ قالوا: "لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ" وعدم الصبر يدل على التمرد والتهاون وسوء الأدب مع المُنعِم، واستعملوا لَنْ التي تدل على النفي والاستغراق الأبدية، وإضافة ضمير المخاطب (الكاف) إلى "رب" تهاونا على موسى كأنهم خصصوا ربوبية الله لموسى فقط، وهو بمثابة قول فرعون "فمن ربكما يا موسى" وسؤالهم بتحويل المن والسلوى دليل على اتباع شهواتهم وميولهم نحوها، لذا وبخهم موسى "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ" وفيه تهديد وتوبيخ لتذكيرهم أيام مصر أيام الذل والخضوع والعناء تحت سيطرة فرعون، وذلك بعدما استعمل أسلوب

[18] سورة البقرة، آية 61

الاستفهام التعجبي والتوبيخي (الطاهر، صفحة 520و528)"أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ" والنتيجة لهؤلاء بعدما حصلوا على كل هذه النعم وكرهوها هو: "وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" ولقد صرح الله كون هؤلاء يتمردون على رسلهم بل يقتلونهم تهاونا عليهم، إذا فما بال موسى بسخريتهم؟

3- "فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ[19]"

ولما جاء اليوم الموعود وحضر سحرة فرعون بقيادته، فخيروا موسى بين الإلقاء أولا أو هم يلقون أولا سُخرية منه، " يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ" ونلاحظ أن موسى عليه السلام رد على سخريتهم واستهزأ بسحرهم مستعملا أسلوب الامر الذي غرضه الذم والتحقير (أمين، صفحة 334و335)، "أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ" وقال ابن عاشور، في "*تفسير التحرير والتنوير*" "وفي كلام موسى عليه السلام استخفاف بما سيلقونه لأنه عبر عنه بصيغة العموم، أي ما تستطيعون إلقاءه (الطاهر، صفحة 124)" ونفهم منه أن موسى استسخر واستحقر من سحرهم جميعا لأنه كان على يقين أنه سيغلب عليهم، مصداقا لقوله تعالى "لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى[20]"

الخاتمة

السخرية هي إنزال الهوان على الشخص والتنبيه على عيوبه ونقائصه على وجه يضحك منه، وتكون بالقول أو المحاكاة في الفعل أو بالإشارة والإيماء. وكان المتمردون يستعملونها قديما وحديثا للاعتداء على المصلحين والنيل على أعراضهم. ولقد اعتُديَ الرسل والنبيون ولكل صاحب دعوة حق بإنزال الهوان عليه من قتْل وسِجن ونفْي وتكذيب بالاستهزاء والسخرية والاحتقار، هذه من سياسة الأعداء وسلاحهم في كل زمان ومكان، ولقد سَجل لنا القرآن الكريم من التاريخ البشري هذه الاعتداءات النفسية والجسدية، ومنه ما جاء في قصة فرعون وموسى التي هي أسلوب من جملة الأساليب التي اشتمل عليها الخطاب الإلاهي، وجاء فيه أسلوب السخرية لبيان حقيقة نفوس المعتدين والمتمردين: من تكرار وحوار، وتقديم وتأخير، وذكر وحذف، وإطناب وإيجاز، وأمر ونهي... لان فرعون ينظر إلى موسى نظرةَ دُونية واستعلاء واستحقار، وهو يرى نفسه الأفضل والأمثل بل -أكثر من ذلك- إلها يستحق العبودية-استغفر الله- لهذا نراه يواجه موسى بأشنع الأساليب وأقبحها.

- **المراجع**

القرآن الكريم.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، *تفسير القرآن العظيم*، دار ابن الحزم، الطبعة الأولى، 1420هـ. 2000م.

[19] سورة الشعراء، آية 45
[20] سورة طه، آية 46

- أبي عبد الله فيصل بن عبده، *تسهيل البلاغة*، دار الإيمان- الإسكندرية.
- أحمد المطلوب، *أساليب بلاغة، الفصاحة-البلاغة المعاني*، الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات- الكويت.
- *حسني محمد العطار، أسلوب الاستهزاء في ضوء القرآن الكريم أخطاره وآثاره*، مؤسسة نافذة للبحث والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1442هـ. 2020م.
- شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي، *أساليب السخرية في البلاغة العربية -دراسة تحليلية تطبيقية*، رسالة علمية لنيل شهادة الماجيستير، 1413.
- عبد الغنى، أيمن أمين، *الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني*، دار التوفيقية للتراث.
- مسند إمام أحمد بن الحنبل، فهرست محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ.
- الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المكتبة العصرية بيروت.

al-marāji‘

- al-Qur’ān al-Karīm.
- - Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr.
- - Ibn Kathīr, Abī al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Dār Ibn al-Ḥazm, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1420h. 2000M.
- - Abī ‘Abd Allāh Fayṣal ibn ‘Abduh, Tas′hīl al-balāghah, Dār al’ymān-al-Iskandarīyah.
- - Aḥmad al-maṭlūb, Asālīb Balāghat, alfṣāḥt-ālblāghh al-ma‘ānī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Wakālat almṭbw‘āt-ālkwyt.
- - Ḥusnī Muḥammad al-‘Aṭṭār, uslūb al-Istihzā’ fī ḍaw’ al-Qur’ān al-Karīm akhṭārh wa-āthāruh, Mu’assasat Nāfidhah lil-Baḥth wa-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1442h. 2020m. - Shu‘ayb ibn Aḥmad ibn Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Ghazālī, Asālīb al-Sukhrīyah fī al-balāghah al-‘Arabīyah-drāsh taḥlīlīyah taṭbīqīyah, Risālat ‘ilmīyah li-nayl shahādat almājystyr, 1413.
- - ‘Abd al-Ghanī, Ayman Amīn, al-Kāfī fī al-balāghah, al-Bayān wa-al-badī‘ wa-al-ma‘ānī, Dār al-Tawfīqīyah lil-Turāth.
- - Musnad Imām Aḥmad ibn alḥnbl, Fihrist Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1405h.
- - al-Hāshimī, Aḥmad, Jawāhir al-balāghah fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah Bayrūt.

السيرة الذاتية للمؤلف:

الأستاذ/ أبو كا باحث ومدرس في المعهد الإسلامي بدكار اللغة العربية والتربية الاسلامية، متخصص في العلوم التربوية في جامعة شيخ أنت جوب بدكار.

الشهادات الأكاديمية: الماجستير، اللسانس، الباكالوريا، الشهادة العالمية السودانية.

الشهادات المهنية: شهادة الكفاءة البيداغوجية، شهادة الكفاءة للدراسات الثانوية، شهادة في إدارة الموارد البشرية.

الخبرات :

- مدرس في معهد الإسلامي بدكار حالياو في جامعة شيخ أنت جوب بدكار، في سنة 2022.
- مدرس اللغة العربية في جامعة الإسلامية أبو العباس بدكار، في فترة 2021-2022.
- مدرس للغة العربية بثانوية مبلكجو Mbellacadiao، في فترة 2018-2020
- مدرس للغة العربية والثقافة الإسلامية بالمدرسة الابتدائية بمبلكجو Mbellacadiao، في فترة 2016-2017

شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والوطنية و أزيد من عشرين منجزا علميا.